بقدوم القاهرة شاخصاً الى طنطا ثم الى المحلة الكبرى فوصل اليها في ٢١ نيسان
واخذت سلامه فرقة من البوليس وعزفت الموسيقى وسار بموكب حافل الى الكنيسة
حيث فاه بخطاب انيق حض فيه على الالفة والوفاق ودعا للحضرة السلطانية وللجناب
الخديوي ثم حل ضيفاً كريماً على جناب الوجيه الخواجا سليم بولاد وثاني يوم بارح قاصداً
المنصورة فاحتفل بملاقاته احتفالاً لائقاً وزار فيها المكان الذي سجن فيه القديس
لويس (لويس التاسع ملك فرنسا) وعدة من الكنائس والمدارس وفتح اكتتاباً لابتناء
كنيسة جديدة للملة فيها فتبرع هو بمائة ليرة مصرية وتبرع جناب الوجيه الخواجا
انطون حمدان بالفي ليرة وتبرع غيره من الوجهاء بمبالغ مذكورة . وكانت ايام وجود
غبطته في تلك الديار اشبه بايام اعياد وطنية وعاد في اول آذار الى الاسكندرية
وهناك تلقى البشرى من صاحب الدولة احمد مختار باشا الغازي بصدور الارادة
السنية بالفرمان الشاهاني لغبطته وهذا تعريب الرسم الصادر من حضرة رئيس كتاب

المابين الهمايوني الى دولة الغازي . بموجب ارادة حضرة صاحب الخلافة العظمى نعلمكم
بلزوم تثبيت المنتخب لبطريركية الروم الملكيين جريجيري افندي بطرس والارادة السنية
الملوكانية بالتصديق على مأموريته فلذلك تبليغكم والامر لمن له الامر افندم . تحريراً
بيلدز في ١٨ مارس سنة ٣١٥ ولما بلغ غبطته ما آلت اليه الارادة السنية رفع في الحال رسالة
برقية الى المابين الهمايوني تعرب عن شكره واخلاصه للحضرة السلطانية وتعلقه باهداب
العرش العثماني واستأذن بالسفر الى حضرة الدولة ليتشرف باعتاب الشاهانية ويرفع لجلالة
السلطان العثمانية فروض التابعية والاخلاص فورده الجواب بواسطة دولة المختار
بالقبول فركب البحر من الاسكندرية في ٧ أيار قاصداً الاستانة تصحبه لجنة البطريركية
المؤلفة من اصحاب السيادة المطران نقولاوس قاضي مطران حوران والمطران اغابيوس
مالوف مطران بعلبك والايكونوموس ميخائيل بريدي كاتم اسرار غبطته والارشمندريت
كيرلس مغبغب كاتب يده الخاص . (في الاستانة العلية) فوصل اليها يوم الاحد